

عن رجل فكل من تعود الصبر وعلم ما ترتب عليه من الخير ان سهل عليه فحله عندا واصبره
ثم تلازم الامور حتى ينفض ويذهب ولداه قال سيد العرف والبعث انما الصبر عند
اول صدمته **قال الامام رضي الله عنه** وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان
فقال الصبر والسماحة **قال الشارح** رضي الله عنه يعني والله اعلم الصبر عن الشهوات
والسماحة في الغفوات وكلاهما قبل الايمان نصفان نصف صبر ونصف سماحة فالشكر
على الصبر والبر على البلا والبر على ان لا يرد من الله تعالى على الجحود ان يوافيه
او يخالفه فان وافق فالشكر وان خالف فالصبر **الامام رضي الله عنه** انا الشيرازي
ابو عبد الرحمن السبكي رحمه الله قال انا في حديثه يظهر الصبر في ما يتماخر به على
المسئحة في ما لا يتماخر به من سماع عبد الجبار قال سئل عن سماعه قال سئل
ابو حاتم قال سئل عن سماعه رضي الله عنه عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة **الشارح** رضي الله عنه وذكر
تقديم ان الصبر على غيظ ربه الشهوات الحيات والكرهات والسماحة هي القيام
بسماع الطاعات الواجبات والمندوبات في الاوقات وفيه دليل على
ان الايمان بطريقين على اعمال الجوارح وهو ان الايمان بعقد القلب ونظرها الى الله تعالى
بالايمان **قال الامام رضي الله عنه** وسئل السري عن الصبر جعل شكليه قد ثبتت على وجه
عقود وهي تقوية النفس بالبر والبر هو صبرها في كبره وهو صبرها في كبره فقال استجبت
من الله ان انا في الصبر **قال الشارح** رضي الله عنه وهذا يدل على ان الصبر
لا يتكلم في شيء من المتعاقبات والاحوال الصالحة حتى يكون يتخلفا ببعضها راسا
فيحصل كما لا ييسر من احوال تحت دم الله لمن يقول ما يفعل ويسا من مقته قال
على كبره متعاقبا انه ان تغفلوا ما لا تفعلون لكن هذا الوقت انما يكون للبر في
في كلامه الذي يوه الناس انه متخلفا فيقول ليعظ قدره عندهم والكذب المنسوخ
بما يسل وهو المدعى عالم بيلغه **قال الامام رضي الله عنه** وفي بعض الاحوال الغفوات الصبر
حسب الله تعالى يوم القيامة **قال الشارح** رضي الله عنه معناه ان من عند الله زلفي تقوية
وعكسها كما قال تعالى وجزاءهم بما صبروا الابه ويقوم من الجوارح ما ههنا ما يقوم من الغفوات
سما الدنيا من قوله وجزاءهم فان هذا الكلام محال بالاضافة الى التعريف والبر
الحسي لان ذلك من ترويع الاجسام المتحركة بالحركة والاشغال تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا **قال الامام رضي الله عنه** واوحى الله سبحانه الى بعض انبيائه اذ انزلت بعدي
بلاي فدعا في مقامه بالاجابة فتكلم في تكلم بعدي كيف ارسل من شئ من ارحمك
قال الشارح رضي الله عنه سئل في علم الغفوات ان العبد انما ترفع روجه عنده

وهدايد

نحسن صبره على ما ابتلاه به فصار البلا شرا للصبر والمبر من تيب عليه الجوارح العظيمة
فاذا ابتلى الله العبد ببلاء فدعا ان يعافيه منه او يرحمه كما في قوله يا ارحم الراحمين
ترحمي وكذا قال يقول الله تعالى عذري كيف ارسل من شئ من ارحم الراحمين ان الله
انه سبحانه سبقت في علمه انما يكون على هذا البلا وصبر العبد عليه والبر بالبلا والصبر
والرحمة سبحانه **قال الامام رضي الله عنه** وقال ابو عبيدة في معنى قوله تعالى وجعلناكم
ابيه بعدون باسنا صبرا وقال ما اخذوا من رحمتنا ثم رؤسنا **قال الشارح**
رضي الله عنه ودلالة ان الايمان نصفان كما تقدم نصف صبر ونصف شكر ان الصبر
من الذي ينزله الاله من الجحود على الصبر على ما ينزل من الجحود والمبر
والله في جوارح الاله في الصبر في علم الله ورسالي سادته فيصديقهم في نفس
ابره **قال الامام رضي الله عنه** سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول ان الصبر عند
ان لا تغترض على التقدير فاما انظر البلا على غير وجه الشكر في البلا في الصبر قال **الشارح**
في نفسه ابونا وجدنا ما صبرنا مع ما احمر عنه تعالى انه قال في الصبر قال **الشارح**
رضي الله عنه وسوادها ههنا ان صبرا الصبر الاعراض بالقلب لخطبه وراهبه ونوعه وانا
الشكر في علمه غير ذلك مثل الخبر حاله لمن سأل من تزويب او طيب او من جرحه صبر الله
واجابته لمعرفة حاله لمن يحب ذلك منه فلا بأس به **قال الامام رضي الله عنه** وسمعت
يقول استخرج منه هذه المقالة يعني قوله منسفي الصبر يكون منسفا لصعقته هذه
قال الشارح رضي الله عنه وقوله استخرج منه هذه المقالة ليد رمتنسا يعني استخرج
من اجود صلوات الله على بينا وعليه من قال قوله في صبره فله اجرها على لسانه من ذكرها
الله تعالى في كتابه ليعتدي به من صبر الصبر في جوارحها فيصبر كونه ويرحم **قال الامام رضي الله عنه**
عنه وانا لبعضهم انا وجدنا ما صبر اولم يفعل صورا لانه لم يكن جميع اجزائه الصبر بل كان
في بعض اجزائه يستلهم البلا ويستعمله في كل حين في حال الاستعداد اصبر اولم يفعل
صبرا **قال الشارح** رضي الله عنه وقوله انا وجدنا ما صبر اولم يفعل صورا وصبرا لان الصبر
والصبر هو الذي يتولى عليه من جميع اجزائه انما يصبر على البلا ومن عداه لا يصبر
انصف بالشكر والفرح بالبر فاشا رضي الله عنه الى ان قوله صابرا لكونه لم يبع صبرا لحواله
بروية البلا والصبر عليه بل كان في بعض اجزائه منقادا لكونه عد بلاوه ونعمة
ومعد البلا نعمة فادبه الشكر وحاله الفرح بالبر وهذا تعالى ليريد صلوات الله على نبينا
وعليه الكثرة ليعين في صبر اجزائه صابرا لكان منسفا كما ذكرنا ان الشكر من اجزائه
زجرا فنزل ان الذي قد وقع من جسده غير ذلك الى موضع ما دام قلبه سالما وهو على عرشه
وذكر وانا قال سبني الصبر لما قرءتم اني قلبه والله اعلم **قال الامام رضي الله عنه**

57